

**مخاطر المخدرات**

**السنة الثالثة علم النفس العيادي**

**المحاضرة السابعة**

**رابعا/الأسباب الاقتصادية:**

تعتبر العوامل أو الأسباب الاقتصادية من أهم المحدّدات التي تؤثر على انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمعات. فالظروف الاقتصادية الصعبة والفقر والبطالة وانخفاض مستويات التعليم والدخل تخلق بيئة خصبة لزيادة معدلات تعاطي المخدرات.

يرتبط الفقر والحرمان الاقتصادي ارتباطًا وثيقًا بزيادة خطر تعاطي المخدرات، حيث قد يلجأ الأفراد الذين يعانون من العوز المادي إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشونه. كما أن البطالة وغياب فرص العمل قد تدفع البعض إلى تعاطي المخدرات للتعامل مع الإحباط والتوتر الناجم عن ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، فإن انخفاض مستويات التعليم والدخل يزيد من خطر تعاطي المخدرات، حيث يفتقر الأفراد في هذه الحالات إلى الموارد والدعم اللازمين للوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة. كما أن التشرد وعدم الاستقرار المادي يرتبطان أيضًا بزيادة معدلات تعاطي المخدرات.

علاوة على ذلك، قد تدفع الظروف الاقتصادية الصعبة البعض إلى الانخراط في تجارة المخدرات كمصدر دخل، مما قد ينتهي بهم إلى تعاطي المخدرات التي يتاجرون بها. ويزداد هذا الخطر بشكل خاص في المناطق الفقيرة والمهمشة، حيث تنتشر البطالة وانعدام الفرص الاقتصادية.

لذلك، تبرز أهمية فهم وتحليل العوامل الاقتصادية المرتبطة بتعاطي المخدرات، حتى يتسنى للمجتمع والجهات المعنية معالجة هذه العوامل الجذرية والحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد استقرار المجتمعات وتنميتها**.**

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا مهمًا في زيادة خطر تعاطي المخدرات، حيث ترتبط الظروف الاقتصادية الصعبة بشكل مباشر بزيادة معدلات تعاطي المخدرات في المجتمعات. ومن أبرز الأسباب الاقتصادية لتعاطي المخدرات ما يلي:

**-الفقر والبطالة:**

يعد الفقر والبطالة من أكبر العوامل المساهمة في زيادة خطر تعاطي المخدرات. فالأفراد الذين يعانون من الفقر المدقع والعوز المادي قد يلجأون إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشونه. كما أن البطالة وغياب فرص العمل قد تدفع البعض إلى تعاطي المخدرات للتعامل مع الإحباط والتوتر الناجم عن ذلك.

**-انخفاض مستوى التعليم والدخل:**

هناك ارتباط وثيق بين انخفاض مستوى التعليم والدخل وزيادة خطر تعاطي المخدرات. فالأفراد ذوي المستويات التعليمية والدخول المنخفضة غالبًا ما يفتقرون إلى الموارد والفرص اللازمة للحصول على التوعية والدعم الكافيين للوقاية من تعاطي المخدرات.

**-تجارة المخدرات كمصدر دخل:**

في المناطق الفقيرة والمهمشة، قد يلجأ البعض إلى الانخراط في تجارة المخدرات كمصدر دخل نظرًا لقلة الفرص الاقتصادية المتاحة. وغالبًا ما ينتهي بهم الأمر إلى تعاطي المخدرات التي يتاجرون بها.

- التشرد وعدم الاستقرار:

يرتبط التشرد وعدم الاستقرار المادي بزيادة خطر تعاطي المخدرات، حيث قد يلجأ المتشردون إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية الناجمة عن حالة التشرد.

**- العيش في مناطق فقيرة ومهمشة**:

تزداد معدلات تعاطي المخدرات بشكل ملحوظ في المناطق الفقيرة والمهمشة، حيث تنتشر البطالة وانعدام الفرص الاقتصادية، وغالبًا ما تكون هذه المناطق موطنًا لتجارة المخدرات.

من خلال هذه النقاط، يتضح أن العوامل الاقتصادية، مثل الفقر والبطالة وانخفاض مستويات التعليم والدخل، تلعب دورًا محوريًا في زيادة خطر تعاطي المخدرات في المجتمعات. ولذلك، من الضروري معالجة هذه العوامل الجذرية كجزء من أي استراتيجية شاملة للحد من انتشار هذه الآفة الخطيرة.

**خامسا/أسباب تعود إلى نقص أو ضعف الوازع الديني:**

تلعب المعتقدات الدينية والروحية دورًا مهمًا في الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمعات. فالأديان والمذاهب الروحية المختلفة تحمل في طياتها تعاليم وقيمًا أخلاقية تحرم تعاطي المخدرات وتحذر من آثارها المدمرة على الفرد والمجتمع.

ومن هنا، يمكن للوازع الديني والالتزام بالتعاليم الدينية أن يشكل عاملًا وازعًا ورادعًا يقلل من خطر تعاطي المخدرات، خاصة لدى الأفراد الملتزمين بمبادئ دينهم أو معتقداتهم الروحية.

لكن في المقابل، فإنّ ضعف الوازع الديني أو الابتعاد عن التعاليم الدينية والروحية يمكن أن يزيد من خطر تعاطي المخدرات لعدة أسباب. فغياب الرادع الأخلاقي والديني، وفقدان الهدف والمعنى في الحياة، وغياب الأنشطة الروحية البديلة للتعامل مع الضغوطات، وانحراف الفرد عن القيم الدينية الأساسية، وضعف الدعم الديني والروحي للفرد، كلها عوامل تزيد من احتمالية لجوء الشخص إلى تعاطي المخدرات.

لذلك، من المهم فهم وتحليل كيف يمكن أن يؤدي ضعف الوازع الديني إلى زيادة خطر تعاطي المخدرات، حتى يتسنى للمجتمع والجهات المعنية الاستفادة من هذا الجانب في برامج التوعية والوقاية من هذه الآفة الخطيرة التي تهدد استقرار المجتمعات وتنميتها.

نظرًا لأنّ معظم الأديان والمعتقدات الروحية تحرم تعاطي المخدرات وتعتبره سلوكًا خاطئًا ومضرًا، فإن ضعف الوازع الديني أو الابتعاد عن التعاليم الدينية يمكن أن يزيد من خطر تعاطي المخدرات لعدة أسباب:

1. **غياب الرادع الأخلاقي:** عندما يضعف الوازع الديني لدى الشخص، فإنه قد يفتقر إلى الرادع الأخلاقي والديني الذي يحذره من الوقوع في سلوكيات خاطئة مثل تعاطي المخدرات.

**2. فقدان الهدف والمعنى:** الأديان والمعتقدات الروحية توفر للإنسان هدفًا ومعنى في الحياة، فعندما يفقد الشخص هذا الهدف والمعنى، قد يلجأ إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الفراغ الروحي.

**3. غياب الأنشطة الروحية البديلة:** الممارسات الدينية مثل الصلاة والتأمل توفر أنشطة روحية بديلة للتعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية، فعندما يغيب هذا البديل، قد يلجأ البعض إلى تعاطي المخدرات.

4**. انحراف عن القيم الدينية:** تؤكد الأديان على قيم مثل الصبر والتحمل والتسامح والرحمة، فعندما ينحرف الشخص عن هذه القيم، قد يصبح أكثر عرضة للوقوع في سلوكيات خاطئة مثل تعاطي المخدرات.

5**. ضعف الدعم الديني والروحي**: المجتمعات الدينية والروحية توفر شبكة دعم اجتماعية وروحية لأفرادها، فعندما يضعف هذا الدعم، قد يزيد خطر تعاطي المخدرات لدى البعض.

من هنا، يتضح أن ضعف الوازع الديني والابتعاد عن التعاليم الدينية يمكن أن يزيد من خطر تعاطي المخدرات، لذلك من المهم تعزيز الجانب الديني والروحي في برامج التوعية والوقاية من آفة المخدرات.